جريدة "اتحاد الشعب" ١٩٥٩-١٩٦٠

(دراسة تأريخية)

م.د. سعدي يونس زاير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة آشور- كلية الآداب

Ittihad al-Shaab newspaper 1959-1960

(Historical study)

Assistant Professor: Saadi Younis Zayer
Ministry of Higher Education and Scientific Research - Ashur University - College of Arts

جريدة "اتحاد الشعب" ١٩٥٩-١٩٦٠ (دراسة تأريخية)

م.د. سعدي يونس زاير

ملخص البحث:

شكّل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق نقطة تحول بارزة في تاريخ العراقي السياسي المعاصر، عطفًا على ما تمخض عن هذه الثورة من نتائج مست مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا السياق ظهرت العديد من الصحف والجرائد التي غطت في موضوعاتها التطورات السياسية التي شهدها العراق بعد الثورة، ومنها صحيفة اتحاد الشعب التي اصدرها الحزب الشيوعي العراقي لتكون ناطقة باسمه، ومعبرة عن آيدلوجيته السياسية ورؤاه على جميع الأصعدة اقتصاديًا واجتماعياً وثقافياً. لذا نحاول عن طريق بحثنا الحالي أن نتابع النشاط الصحفي لهذه الصحيفة بين عامي. ١٩٥٩و ١٩٦٠.

Ittihad al-Shaab newspaper 1959-1960

(Historical study)

Assistant Professor: Saadi Younis Zayer

Ministry of Higher Education and Scientific Research - Ashur University - College of Arts

. Introduction:

The July 14, 1958 revolution in Iraq was a significant turning point in the contemporary political history of Iraq, given the results of this revolution that affected various aspects of political, economic and social life. In this context, many newspapers and journals appeared that covered the political developments that Iraq witnessed after the revolution, including the Ittihad al-Shaab newspaper, which was issued by the Iraqi Communist Party to be its mouthpiece and express its political ideology and visions on all economic, social and cultural

levels. Therefore, through our current research, we are trying to follow the journalistic activity of this newspaper between 1959 and 1960.

كلمات مفتاحية:

اتحاد الشعب، عبد الكريم قاسم، العراق

Key Words

: Ittihad al-Shaab newspaper, Abdul-Karim Qasim, Iraq

المقدمة:

نتيجةً للتطورات السياسية التي شهدها العراق بعد انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، سارع الحزب الشيوعي العراقي الى إصدار جريدة ((اتحاد الشعب)) لتكون ناطقة باسمه، ومعبرة عن آيدلوجيته السياسية ورؤاه على جميع الأصعدة اقتصاديًا واجتماعياً وثقافياً.

انطلاقًا من ذلك جاءت الحاجة الى كتابة البحث الحالي، بهدف الوقوف على تأريخ تأسيس هذه الجريدة منذ صدورها في كانون الثاني عام ١٩٥٩، وحتى صدور قرار إيقافها في عام ١٩٦٠، بناء على عدم موافقة وزارة الداخرية على منحها إجازة التأسيس للحزب شيوعي العراقي بقيادة عبد القادر إسماعيل البستاني[١].

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى محورين:

المحور الأول، جاء بعنوان تأسيس جريدة اتحاد الشعب. والذي سلطنا فيه الضوء على فكرة تأسيس جريدة اتحاد الشعب.

أما المحور الثاني، فقد تابعنا فيه موقف جريدة ((اتحاد الشعب)) من التطورات السياسية في العراق بين عامي ١٩٥٩ – ١٩٦٠.

كان أمراً طبيعياً، أن نعتمد عند الشروع في كتاب موضوع البحث الحالي على مصادر ذات ارتباط مباشر بالصحافة العراقية، وفي مقدمتها المقلات الصحفية التي نشرت في جريدة "اتحاد الشعب"، والتي شكلت المادة الرئيسة التي اعتمدنا عليها في تغطية معظم معلومات البحث، إذ ساهمت في معرفة موقف "صحيفة "اتحاد الشعب" من التطورات السياسية التي شهدها العراق خلال مدار البحث، كذلك المصادر التي قدمها المعنيين من الرواد الأوائل في الصحافة العراقية، أمثال فائق بطي[٢]، وفيصل حسون[٣]. فضلاً عن اعتمادنا على الدراسة الأكاديمية الرصينة التي تقدم بها الدكتور ليث عبد الحسين الزبيدي والتي جاء عنوانها ((ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق)) والتي تمت بإشراف الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني.

أولاً : تأسيس جريدة "اتحاد الشعب"

شهد العراق بعد انتصار ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، ولادة عدد من الإصدارات الصحفية بمختلف أشكالها وتوجهاتها، إذ بلغ عددها حوالي (٢٦٧) جريدة ومجلة، صدرت أغلبها باللغة العربية ما عدى خمسة عشر منها كانت باللغات التركية والإنكليزية والكردية، وتركز إصدار القسم القليل الباقي منها في المدن العراقية الأخرى[٤]، وكانت من بين هذه الإصدارات جريدة "اتحاد الشعب" والتي صدرت في (٢٥ كانون الثاني ١٩٥٩)، وهي جريدة سياسية ذات توجه شيوعي، وقد منحت الامتياز لصاحبها (عبد القادر إسماعيل البستاني) [٥].

كان شكل "اتحاد الشعب" منذ صدورها مميزاً فلا هو شكل الصحيفة الكبيرة ولا الصغيرة فهو أصغر من الحجم المعتاد، وأكبر من النصف والسبب في ذلك يعود لمطابع ((الرابطة)) [٦] التي طبعت فيها جريدة "اتحاد الشعب" ولما تهيأ لها أن تصدر في مطابع جديدة استوردت من ألمانيا الشرقية ونصبت في بغداد في منطقة (شيخ عمر) فقد أتاحت المطابع للجريدة أن تصدر بالحجم العادي، وبثماني صفحات، وبإنتاجية عالية، وبثلاثة أو أربعة ألوان، ففي الصفحة الأولى كان اللونان الأحمر والأسود، وعلى الصفحات الداخلية أزرق وأسود، وعلى الصفحة الأخيرة، اللونين الأخضر والأسود وأصبحت يوم صدورها أوسع انتشاراً ونفوذاً بين الجماهير، إذ كانت تنفذ حال نزولها للأسواق، بل أن المطبعة كانت تعتمد في طرح نسخها للبيع على شكل دفعات، ولا ينقطع الطبع حتى وقت العصر وكانت توزع حوالي (٢٦) ألف نسخة يومياً، وتباع النسخة الواحدة بثمن (١٦) فلساً[٧].

وقد وصل تصريفها في أحد الأيام الى (٤٦) ألف نسخة، وهو رقم لم تصله الصحافة العراقية من قبل، إذ كان معدل تصريف الصحف في تلك المدة (٢٠٠٠٠) ألف نسخة في أحسن تقدير [٨].

تميزت جريدة "اتحاد الشعب" بمضمونها، إذْ أحتوت على المقالات الجادة في مختلف الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، التي ساهم في كتابتها قادة الحزب وكوادره المتخصصة في مختلف المجالات، وقد نشرت مختلف الأخبار والتحقيقات، وبالمقابل كانت ترفض نشر الإعلان المدفوع الثمن ولم تنشر أي إعلان سواء ما يخص أدبيات الحزب الشيوعي.

ثمة حقيقة تاريخية، وهي أن جريدة "اتحاد الشعب" قد تميزت عن باقي الصحف العراقية الأخرى، لكونها أولت اهتماماً كبيراً بالقضايا السياسية من دون أن تهتم بالأخبار الرياضية أو

الثقافية، لأن الهم السياسي الذي ورثه قادة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان ثقيلاً للغاية. فضلاً عن اهتمام الجريدة بخطب الزعيم عبد الكريم قاسم[٩]. وقرارات مجلس الوزراء، أما الصفحتين الثانية والثالثة من الجريدة فكانتا تهتم بالأخبار المحلية، في حين ركزت الصفحة الرابعة على أنشطة النقابات والاتحادات العراقية، وتضمنت الصفحتان الأخيرتان أخبار متفرقة، مما يؤكد على أن جريدة "اتحاد الشعب" كانت سياسية بامتياز، ولم تكن جريدة عامة[١٠].

ثانياً: موقف جريدة "اتحاد الشعب" من التطورات السياسية الداخلية والخارجية

- الصعيد الداخلي:

شهد العراق تطورات سياسية مهمة على الصعيد الداخلي بعد انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فقد أولت جريدة "اتحاد الشعب" اهتماماً كبيراً بتلك التطورات وذلك بتخصيص عدد من صفحاتها في شهر آذار ١٩٥٩ لتغطية الأحداث وأهمها عدد من صفحاتها في شهر آذار ١٩٥٩[١١] وأهمها (حركة عبد الوهاب الشواف) [١٢]، والتي قام بها عدد من الضباط بهدف الإطاحة بحكومة الزعيم عبد الكريم قاسم، فقد ذكرت في عددها الصادر في ١٣ من آذار ١٩٥٩ على أن شعار الحركة كان يهدف الى (إبادة المواطنين بالجملة) [١٣].

فضلاً عن ذلك، أكدت الجريدة وفي العدد ذاته ((**أن أية محاولة تستهدف التطويح بنظامنا الجمهوري الديمقراطي مهما كان نوع القائمين بها ومهما كانت الشعارات التي ينشرون وراءها لن تؤدي إلا الى أغراق البلاد في بركة هائلة من الدماء، وفرض أقسى شكل من أشكال الأرهاب الدامي الأسود ضد الشعب وأتباع أوحش أساليب البطش والبربرية والانتقام**)) [١٤].

وتجدر الإشارة الى، أن عبد الوهاب الشواف والمتعاونين معه عمدوا الى اغتيال عدد من الرموز الوطنية للثورة ومن بينهم المناضل الوطني (كامل قزانجي)[١٥]، وفي هذا السياق ذكرت الجريدة " **أن الخائن عبد الوهاب الشواف في الساعات الأولى تمادى اعتقل العشرات من المناضلين الأمناء ومن بينهم الأستاذ قزانجي وبروح الانتقام الخسيسة المتأصلة لدى الخونة وعملاء الاستعمار دبر الخائن الشواف عملية اغتيال وحشية لهؤلاء المناضلين في إحدى الحمامات فقض على حياة المناضل الشريف الأبن البار للجمهورية الأستاذ كامل قزانجي** " [١٦].

من جانب آخر، لفتت الصحيفة إلى اشادة الزعيم عبد الكريم قاسم " **بالدور البطولي الذي أدته الموصل الباسلة** " [١٧]، فقد استعرضت الصحيفة كلمة له في أثناء لقائه مع وفد من أهالي

الموصل إذ قال: "**كما نعرف بمؤامرة الموصل، كان المتآمرون قد حددوا ميعادها في ٥ آذار ثم غيروا الموعد الى ٣٠ ذار بعد اتصالات فيما بينهم ... ثم غيروا الموعد فنفذوها كما تعرفون ... وقد وضعنا الخطة للقضاء عليها، كنا على يقين من انتصار الشعب، كما واثقين تماماً من ذلك لأن حكمنا ليس حكم أفراد. إن حكم الشعب هو وحده القادر على الحفاظ على حكمه المنبثق من أرادته ... أنا أخوكم ... وادافع عن الجمهورية حتى أخر قطر، من دمي**" [١٨].

بالمقابل، أثنت الجريدة على الدور الشعبي الذي أدته جماهير الموصل لأفشال الحركة، ولاسيما عمال شركة عين زالة الذين خرجوا بمظاهرة عشية حدوث الحركة، هتفوا فيها بأطلاق "**سراح أخوانهم العمال المعتقلين وبحياة الجمهورية والزعيم الحبيب عبد الكريم قاسم ... ورد عليهم العمال وهم في معتقلهم بالموت للخونة المتآمرين ... الموت لأعداء الشعب**" [١٩]. فضلاً عن ذلك فقد اصطدم قسم من الأهالي الذين بقوا في مركز (الكسك) وهي قرية صغيرة تقع في منطقة الجزيرة قرب تلعفر، مع رتل من سيارات (شيوخ العشائر) المتجهة نحو سوريا فواجهتهم القوة بوابل من النيران رشاشاتها وسقط ثلاثة شهداء من أهالي تلعفر ... وبدأت العشائر تتوافد على تلعفر لمساعدة أخوانهم في القضاء على المتأمرين والهاربين[٢٠].

ظلت جريدة "اتحاد الشعب" تسلط الضوء ساطعاً عن مؤامرة عبد الوهاب الشواف، فقد كتبت في أحد أعدادها ما نصه " **لم تكن المؤامرة الاستعمارية التي نفذها الخائن عبد الوهاب الشواف بالتعاون مع شراذم الخونة والرجعين ذات طابع مباغته، فقد كانت القوى الشعبية الواعية على علم بخيوط هذه المؤامرة**" [٢١].

ومهما يكن من أمر، فقد استمر الصحيفة بمتابعة مجريات الاحداث المتعلقة بحركة الشواف، وأشرارت في مقال نشرته الصحيفة بعد فشل الحركة بالقول: " **جماهير الموصل الباسلة بالتعاون مع الجيش الوطني والشرطة، تمكنت من القضاء الى الخائن عبد الوهاب أشواق والقبض عن زمرته الى المأجورة** " [٢٢].

وعلى الغرار نفسه، سجلت جريدة (اتحاد الشعب) موفقاً رهيناً من محاولة الاغتيال التي تعرض لها الزعيم عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الأول عام ١٩٥٩، إذ وصفت الجريدة المحاولة بأنها (محاولة غادرة)، كان (الاستعمار) وراءها وذلك من أجل " **القضاء على الجمهورية وأرجاعها الى أحضان العبودية** " [٢٣]. وأكدت الجريدة أيضاً أن الهدف وراء محاولة الاغتيال هو القضاء على

الجمهورية الخالدة، وليس كما أدعت الصحف الاستعمارية بأن الهدف من محاولة الاغتيال هو (مكافحة الشيوعية) على حد وصفها [٢٤].

ينبغي أن نشير هنا، إلى أن المحكمة العسكرية الخاصة قد خصصت جلسات لمحاكمة المتهمين بمحاولة الاغتيال، وكان يرأس جلسات المحكمة فاضل عباس المهداوي[٢٥]، وبناءً على متابعة الصحيفة، والتي أورت ما ذكر في إحدى الجلسات بأن: "**الرجعيين هم كل من يتأمر على سلامة جمهوريتنا أو أي فئة تتأمر على سلامة جمهوريتنا أيضاً. أقول عجز الاستعمار والطامعون من أن يفلحون في مؤامراتهم الدنيئة القذرة فليخسأ المستعمرون والطامعون سواء كانوا من الشرق أو من الغرب أو من أي جهة من جدودنا**" [٢٦].

وفي السياق ذاته، ذكرت الجديدة في عدد آخر ما نصه: " **عصابات العملاء والرجعين في الداخل لا تقل حالتهم الجنونية عن حالة أسيادهم ومسخريهم والمغررين بهم. أننا حين نقرر ذل لا يعني أننا نشك بقدرة شعبنا العظيم مع حكومته الوطنية على سحق أي مؤامرة والقضاء على كل من تسول له نفسه المجرمة الأقدام عليها، تماماً كما فعل في صبيحة ١٤ تموز حين أشعل جيشنا الباسل بقيادة عبد الكريم قاسم نار الثورة المجيدة** " [٢٧].

وعندما صدر قانون ((الجمعيات)) في كانون الثاني ١٩٦٠، خصصت جريدة "اتحاد الشعب" عدداً من صفحاتها لتسلط الضوء على القانون الذي يعد انعطافة تاريخية في مسيرة البلد، حيث نشرت الجريدة في مقالاً بعنوان ((الواقع التاريخي لأحزابنا الوطنية))[٢٨]، أكد فيه ما نصه: " **أن هدف قانون الجمعيات الجديد، هو السماح لهذه الأحزاب بمزاولة نشاطها السياسي القانوني، بعد أن حُرمت لسنين طويلة من جدية العمل، تعرض خلالها قادتها وجماهيرها الى أشد الاضطهاد أن هذه الحقائق الموضوعية، والتي يدركها الشعب إدراكاً تاماً تدين أي محاولة مفتعلة، يقوم بها نفر لا يملك أي رصيد سياسي في أي من هذه القوى الوطنية ولا في أوساط الشعب، ترمي الى انتحال أسم وتاريخ أي حزب من هذه الأحزاب الوطنية** " [٢٩].

وفي السياق نفسه، أكدت الجريدة في عدد آخر على أن ((قيام الأحزاب الوطنية، ومزاولتها النشاط السياسي المشروع مظهراً بارزاً للحكم الديمقراطي، وأحد مقوماته الرئيسية، فالأحزاب السياسية هي طلائع الطبقات الاجتماعية تجسد مصالحها وأفكارها، ويقودها نحو أهدافها وهي أيضاً مدارس سياسية من طراز رفيع تلعب دورها الكبير في تدريب منتسبها وتعميق الدور الوطني والطبقي لهم، ولجماهير الشعب، وقيام الأحزاب السياسية، يوفر للقوى الوطنية وسيلة فريدة في توجبه الشعب نحو

العمل السياسي المنظم وهي بهذا تجتذب وتستوعب القوى الواعية في المجتمع وتقودهم في طريق الكفاح الصحيح))[٣٠].

من جهة أخرى، حرصت جريدة "اتحاد الشعب" على عرض خطب الزعيم عبد الكريم قاسم بخصوص قانون الجمعيات فقد نقلت بأمانه كما جاء في قول الزعيم، إذ كتبت ما نصه: " **إن انطلاق روح الحرية للأحزاب والجمعيات سوف يساعد حتماً على المضي يصر نحو أهدافنا، وأن الأحزاب إذا وجدت في عالم حر ديمقراطي صحيح يعمل بالنهج الديمقراطي الصحيح، فإنما تكون هذه الأحزاب عاملاً للأخوة والتعاون والمودة وجمع حقوق الشعب**" [٣١].

فضلاً عن ذلك، أكدت الجريدة " **على أن أوساط الشعب قد تتقبل صدور قانون الجمعيات بسرور بالغ الأهمية وقد اعتبرت الجماهير الشعبية المرحلة الجديدة التي أعقبت فترة الانتقال، مخيبة ظنون أصحابها الاستعماريين والرجعيين المعادين للجمهورية، الذين يسعون لأشاعة القلق من موعد انتهاء هذه الفترة بالمصير المجهول أمعاناً في تضليل الرأي العام، ودشنت الأوساط الوطنية المرحلة الجديد، بأطمئنان وثقة بعدالة أعمالها، رغم ما أصاب الدكتاتوريين والرجعيين**"[٣٢].

- الصعيد الخارجي.

لم تنحصر ((جريدة اتحاد الشعب)) في تغطيتها الصحفية بالمواضيع المتعلقة بالشأن الداخلي فقط، بل الخارجي أيضًا، فقد سجلت الجريدة موقفاً وطنياً من أنسحاب العراق من حلف بغداد[٣٣] في آذار ١٩٥٩، فقد أكدت الجريدة على أن الأنسحاب يعد بحد ذاته بالنسبة للعراق ((تعزيز وصيانة استقلاله الوطني)) [٣٤].

ففي هذا الصدد أكدت جريدة "اتحاد الشعب" على " **أن انسحاب العراق من حلف بغداد هو قرار جماهيري أكثر مما هو قرار حكومي لكون (المؤامرات التي يحيكها هذا الحلف العدواني تثير قلقاً مشروعاً لدى جميع أوساط الشعب الوطنية)** [٣٥]. **وعلى هذا الأساس (استجابت حكومة الشعب لإرادة الملايين)، من أجل فسح عهد ديمقراطي زاهر يلهم الشعب في تعزيز وأسناد انتصاراته الوطنية** "[٣٦].

من جهة أخرى، كانت مفاوضات النفط التي أجرتها الحكومة العراقية مع الشركات الأجنبية موضوع اهتمام جريدة "اتحاد الشعب" حيث أشارت الجريدة في إحدى أعدادها: " **بأن مفاوضات النفط في العهد المباد مع الشركات الاحتكارية كانت طي الكتمان، فأكثر تلك الحكومات كان من**

الحكومات العميلة، أما حكومة ياسين الهاشمي[٣٧] التي وقعت الامتياز قبل (٣٥)سنة فكانت واقعة تحت طائلة التهديد باقتطاع أوصال العراق، فإن الاستعمار البريطاني كان قد هددها باقتطاع الألوية الشمالية الأربعة (ولاية الموصل) ما لم ترضخ لمشيئة الشركات الاحتكارية التي يفيض الرأسمال البريطاني عليها، فوضعت تلك الاحتكارية للتهديد والوعيد بدلاً من المقاومة والاعتماد على الشعب" [٣٨].

كما ذكرت الجريدة بأن الظروف ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قد تغيرت جذرياً إذ أشارت ما نصه " **لم تعد بأي وجه عن الوجوه تشابه ظروف ١٩٢٥ عندما انتزع امتياز النفط من العراق، بل تغيرت الظروف في صالح العراق أيضاً حتى كما كانت عليه في عام ١٩٥١ عندما أقدمت حكومة الدكتور محمد مصدق[٣٩]، على تأميم النفط الإيراني فالظروف الدولية الراهنة تساعد على حكومة وطنية على تحرير اقتصادها الوطني من تحكم الرأسمال الاحتكاري الأجنبي مهما بلغت قوة أساطيله وجيوشه وأسلحته النووية دون أن تخشى اقتطاع جزء من أراضيها، بل حتى دون أن يتعرض اقتصاد الدولة وماليتها للانهيار جراء الحصار الاقتصادي والمقاطعة الاقتصادية**" [٤٠].

من جانب آخر، انتقدت الجريدة اتفاقية مناصفة الأرباح لعام ١٩٥٢، ووصفتها " **أنها (مجحفة) وفيها الكثير من أساليب الابتزاز والاحتيال في حساب النفقات والأسعار ومن حقوقنا ما يتعلق استرجاع الأراضي خارج المناطق المستثمرة فعلاً. فقد أصبح من صميم حقوقنا ومصالحنا الوطنية، استرجاع جميع الأراضي خارج مناطق الاستثمار الحالي الفعلي. ما دامت الشركات لم تستثمرها حتى الآن رغم مرور عشرات على عقود الامتيازات**" [٤١].

ومن هذا المنطلق، كانت الجريدة سباقة في كتابة مقالات ومقترحات تهتم بقضية النفط للوصول الى صيغة تخدم الاقتصاد العراقي، وتزيل عن كاهله الشركات الاستعمارية، وقد كتبت في أحدى أعدادها مقال بعنوان "**ضرورة اتحاد الدول المصدرة للنفط ضد تكتل الشركات الاحتكارية** " [٤٢]، أكدت فيه على " **عقد مؤتمر دولى للنفط تساهم فيه البلدان المصدرة الرئيسية التي يدعو الحفاظ على ثرواتها الوطنية ومواردها الحالية** " [٤٣].

الخاتمة:

مما سبق يبدو واضحاً، أن جريدة "اتحاد الشعب" لم تكن جريدة تقليدية بل كانت جريدة ((رصينة)) وهذا ما ظهر واضحاً من خلال موقفها الوطني المسؤول من التطورات السياسية التي شهدها العراق أثناء عهد عبد الكريم قاسم (١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣) سواء على الصعيد الداخلي أم على الصعيد الخارجي، حيث كانت الجريدة تحدد موقفها من هذه التطورات بشكل واقعي مدروس من دون القفز على الأحداث والوقائع، وهذا ما جعلها أن تكون محط أعجاب وتقدير الجماهير العراقية عموماً، وأصحاب الأفكار التقدمية خصوصاً سواء كانوا شيوعيين أم متعاطفين مع الفكر الشيوعي.

من جهة أخرى، لم يتوقع الشيوعيين، بأن وزارة الداخلية سترفض منح إجازة لحزبهم بقيادة عبد القادر إسماعيل البستاني، كون الحزب قد وقف مع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وزعيمها عبد الكريم قاسم في السراء والضراء، ولكن على ما يبدو أن الشيوعيين قد تجاوزوا الحد المسموح لهم في العمل السياسي، عندما كانوا معتمدين بأتباع أساليب الأرهاب السياسي ضد الفئات السياسية الأولى ذات التوجهات القومية والإسلامية، الأمر الذي زاد من حدة الصراع السياسي في البلاد والذي كان أحد أسباب سقوط نظام عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣.

وعلى الرغم من كل ذلك تبقى جريدة "اتحاد الشعب" علامة مضيئة في تاريخ الصحافة العراقية، لا يمكن لأي باحث منصف وموضوعي أن يتجاوز تاريخها بأي حال من الأحوال. بعبارة أكثر صراحة ووضوحاً، أن الجريدة قد تناولت مواضيع متنوعة في الفكر السياسي والاقتصادي مما يحتم على الباحثين أن يستفيدوا من هذه المواضيع في تغطية أحداث تاريخية مهمة قد شهدها العراق في عهد عبد الكريم قاسم.

الهوامش:

(١) سنشير الى اسمه لاحقاً.

(٢) **فائق بطي:** ولد فائق رفائيل بطي في بغداد عام ١٩٣٥، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها. حصل على شهادة البكالوريوس في الصحافة من الجامعة الأمريكية عام ١٩٦٣. يعد من مؤسسي

نقابة الصحفيين العراقيين، للمزيد من التفاصيل، ينظر، فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، مطبعة الأديب، بغداد، د.ت، ص٨٨.

(٣) **فيصل حسون:** ولد في بغداد عام ١٩٢٢. مارس الصحافة في مطلع شبابه انضم إلى قاسم حمودي في حزيران ١٩٤٦، وقامام بتأسي جريدة ((لواء الاستقلال)) وتولى رئاسة تحريرها، لتكون لسان حال حزب الاستقلال بعد أن منحت الحكومة العراقية أجازت تشكيل الأحزاب السياسية بعد مدة قليلة من انتهاء الحرب العالمية الثانية. أصبح نقيب الصحفيين العراقيين في عهد الرئيس عبد السلام عارف. للمدزيد من التفاصيل، ينظر، المدى (صحيفة)، العدد (٨٨٤)، بغداد، ٢٠٠٧.

(٤) فيصل حسون، صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥ و١٩٧٠، بغداد، ص٤١٣.

(٥) **عبد القادر إسماعيل البستاني:** ولد في بغداد عام ١٩٠٧ كان أبوه مساعد نقيب إشراف بغداد، درس الابتدائية والثانوية في بغداد وكان رئيس تحرير جريدة اتحاد الشعب ويعتبر من أبرز قادة الحزب الشيوعي في العراق وعند قيام انقلاب شباط ١٩٦٨ ألقي القبض عليه وظل حتى مات عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر: الاتحاد (جريدة)، بغداد، ٤ أيلول ٢٠١٣، سيف عدنان رحيم القيسي، عبد القادر إسماعيل البستاني ودوره الفكري والسياسي ١٩٠٧ – ١٩٧٩، ط١، مكتبة العراق، بغداد، ٢٠١٥.

(٦) كانت مطبعة ((الرابطة)) حريصة على طبع الكتب والصحف والمجلات ذات التوجهات اليسارية لأن صاحبها هو عبد الفتاح إبراهيم الذي كان يساري النزعة.

(٧) فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، (د.ت)، ص٣٦٠.

(٨) المصدر نفسه، ص٣٦٥.

(٩) **عبد الكريم قاسم:** ولد في بغداد عام ١٩١٤. مارس التعليم لمدة محدودة ثم أصبح ضابطاً. شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨. أصبح رئيساً لتنظيم الضباط الأحرار الذي أطاح بالنظام الملكي. أصبح رئيساً للوزراء للمدة من ١٤ تموز ١٩٥٨ ولغاية ٨ شباط ١٩٦٣. أعدم وهو صائم في ٩ شباط عام ١٩٦٣ للتفاصيل ينظر: ليث عبد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٩ في العراق، بغداد، ١٩٨١.

(١٠) فيصل حسون، المصدر السابق، ص٤٢٠.

(١١) "اتحاد الشعب"، ١٣ آذار ١٩٥٩.

(١٢) **عبد الوهاب الشواف:** ولد في بغداد عام ١٩١٦. اتم تعليمه الثانوي ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان، ثم اكمل تعليمه في كلية الأركان وبعدها في مدرسة كبار الضباط في ديفايرس في بريطانيا. اصبح عضوًا في اللجنة العليا في تنظيم الضباط الاحرار. شغل منصب مدير فرقة التدريب الحربي قبل اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وبعد نجاح الثورة عين آمر حامية الموصل وبقي كذلك حتى ٨ آذار ١٩٥٩، عندما قادة حركة في تلك المدينة وقتل خلالها، للمزيد من

التفاصيل، انظر: حنا بطاطو، العراق: الكتاب الثالث الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٢، ص ٩٢.

(١٣) "اتحاد الشعب"، ١٣ آذار ١٩٥٩.

(١٤) "اتحاد الشعب"، ١٣ آذار ١٩٥٩.

(١٥) **كامل قزانجي:** ولد في الموصل عام ١٩٠٧ وتلقى علومه الأولية وتخرج من قرع الاقتصاد السياسي بالجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٣٠. عين مدرساً في ثانوية النجف عام ١٩٣٤ وفي الإعدادية المركزية عام ١٩٤٠، مارس المحاماة واعتقل بسبب آرائه السياسية وسجن، ثم أنضم الى الحزب الشيوعي العراقي أبعدته السلطات الى تركيا، وقتل أبناء حركة الشواف عام ١٩٥٩. للمزيد ينظر: سعاد خيري، تاريخ الحركة الثورية المعاصرة، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٤، ٧٣.

(١٦) "اتحاد الشعب"، ١٠ آذار ١٩٥٩.

(١٧) "اتحاد الشعب"، ٢٦ آذار ١٩٥٩.

(١٨) "اتحاد الشعب"، ٢٧ آذار ١٩٥٩.

(١٩) "اتحاد الشعب"، ٢٨ آذار ١٩٥٩.

(٢٠) "اتحاد الشعب"، ١٦ آذار ١٩٥٩.

(٣١) "اتحاد الشعب"، ١٣ آذار ١٩٥٩.

(٢٢) "اتحاد الشعب"، ١٠ آذار ١٩٥٩.

(٢٣) "اتحاد الشعب"، ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٩.

(٢٤) "اتحاد الشعب"، ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٩.

(٢٥) **فاضل عباس المهداوي** : ولد في بغداد ١٩١٥ وهو ابن خالة الزعيم عبد الكريم قاسم اشترك في حركة مايس ١٩٤١، أصبح رئيس محكمة الشعب وقتل في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، للمزيد ينظر ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٢١.

(٢٦) "اتحاد الشعب"، ٢٧ كانون الأول ١٩٥٩.

(٢٧) "اتحاد الشعب"، ١٢ تشرين الأول ١٩٥٩.

(٢٨) "اتحاد الشعب"، ٧ كانون الثاني ١٩٦٠.

(٢٩) "اتحاد الشعب"، ٨ كانون الثاني ١٩٦٠.

(٣٠) "اتحاد الشعب"، ١٠ كانون الثاني ١٩٦٠.

(٣١) "اتحاد الشعب"، ١٠ كانون الثاني ١٩٦٠.

(٣٢) "اتحاد الشعب"، ١١ كانون الثاني ١٩٦٠.

(٣٣) **حلف بغداد:** أسس في (٢٤ شباط ١٩٥٥)، وقعه كل من العراق وتركيا، ثم انضمت إليه بريطانيا في (٥ نيسان ١٩٥٥)، تبعها باكستان (٢٣ أيلول ١٩٥٥)، إيران (٢ تشرين الثاني ١٩٥٥). هدف الحلف إلى ضم الدول العربية والأجنبية التي تحادد الاتحاد السوفيتي من جهة الجنوب، وجعله سورًا دفاعيًا ضد التدخلات السوفيتية مستقبلًا، للمزيد من التفاصيل انظر: جهاد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠؛ عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، جـ ٢، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٨، ص ص ٣٣-٣٧.

(٣٤) "اتحاد الشعب"، ٢٥ آذار ١٩٥٩.

(٣٥) "اتحاد الشعب"، ٢٧ آذار ١٩٥٩.

(٣٦) "اتحاد الشعب"، ٢٨ آذار ١٩٥٩.

(٣٧) **ياسين الهاشمي:** ولد في بغداد ١٨٨٤ درس في اسنطبول وتخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول عام ١٩٠٢، التحق بالجيش التركي في بغداد. اشترك في وزارة عبد المحسن السعدون وأصبح وزيرًا للمواصلات والاشغال عام ١٩٢٢، أسس حزب الشعب عام ١٩٢٤. شغل منصب رئيس الوزراء مرتين الأولى عام ١٩٢٤ والثانية ١٩٣٥. اضطر إلى تقديم استقالته على أثر انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦. وتوفي في دمشق ١٩٣٧، للمزيد من التفاصيل ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره السياسي في العراقية ١٩٢٢-١٩٣٦، البصرة، ١٩٧٥؛ حازم المفتي، العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر الصدقي، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩، ص٩٣.

(٣٨) "اتحاد الشعب"، العدد ٨ آب ١٩٦٠.

(٣٩) **محمد مصدق:** (١٨٧٩-١٩٦٧). زعيم سياسي إيراني. درس العلوم السياسية في معهد الدراسات السياسية في باريس. حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩١٤، من جامعة نوشاتل في سوسيرا. قاد الحركة الوطنية في إيران في أواخر الأربعينيات وخمسينيات القرن العشرين. تسلم رئاسة الوزارة عام ١٩٥١، واضطر إلى التنازل عنها بعد انقلاب عام ١٩٥٣، للمزيد، أُنظر: هوما كاتوزيان، مصدق والصراع على السلطة، ترجمة الطيب الحصني، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٤، ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق، ودوره السياسي في ايران، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، العراق، ٢٠٢١.

(٤٠) "اتحاد الشعب"، ٨ آب ١٩٦٠.

(٤١) "اتحاد الشعب"، ١١ آب ١٩٦٠.

(٤٢) "اتحاد الشعب"، ٢٦ أب ١٩٦٠.

(٤٣) المصدر نفسه.

المصادر:

اولًا: الرسائل والاطاريح:

- جهاد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠

ثانيًا: الكتب العربية والمعربة:

- فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، مطبعة الأديب، بغداد، د.ت.
- سيف عدنان رحيم القيسي، عبد القادر إسماعيل البستاني ودوره الفكري والسياسي ١٩٠٧ – ١٩٧٩، ط١، مكتبة العراق، بغداد، ٢٠١٥.
- فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، (د.ت).
- ليث عبد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٩ في العراق، بغداد، ١٩٨١.
- حنا بطاطو، العراق: الكتاب الثالث الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٢.
- سعاد خيري، تاريخ الحركة الثورية المعاصرة، بغداد، مطبعة الأدريب، ١٩٧٤.
- عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، جـ ٢، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٨.
- سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره السياسي في العراقية ١٩٢٢-١٩٣٦، البصرة، ١٩٧٥.
- حازم المفتي، العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر الصدقي، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩.
- هوما كاتوزيان، مصدق والصراع على السلطة، ترجمة الطيب الحصني، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٤.
- ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق، ودوره السياسي في ايران، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، العراق، ٢٠٢١.

ثالثًا: الصحف والمجلات:

- "اتحاد الشعب"، ١٠ آذار ١٩٥٩.
- اتحاد الشعب"، ١٣ آذار ١٩٥٩.
- "اتحاد الشعب" ١٦ آذار ١٩٥٩

- "اتحاد الشعب"، ٢٦ آذار ١٩٥٩.
- "اتحاد الشعب"، ٢٥ آذار ١٩٥٩
- "اتحاد الشعب"، ٢٧ آذار ١٩٥٩.
- "اتحاد الشعب"، ٢٨ آذار ١٩٥٩.
- "اتحاد الشعب"، ١٢ تشرين الأول ١٩٥٩.
- "اتحاد الشعب"، ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٩.
- "اتحاد الشعب"، ٢٧ كانون الأول ١٩٥٩.
- "اتحاد الشعب"، ٧ كانون الثاني ١٩٦٠.
- "اتحاد الشعب"، ٨ كانون الثاني ١٩٦٠.
- "اتحاد الشعب"، ١٠ كانون الثاني ١٩٦٠.
- "اتحاد الشعب"، ١٠ كانون الثاني ١٩٦٠.
- "اتحاد الشعب"، ١١ كانون الثاني ١٩٦٠.
- "اتحاد الشعب"، ٨ آب ١٩٦٠
- "اتحاد الشعب" ١١ آب ١٩٦٠.
- "اتحاد الشعب"، ٢٦ آب ١٩٦٠.
- "اتحاد الشعب"، ١٢ تشرين الأول ١٩٦٠.
- "اتحاد الشعب"، ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٠.
- "المدى"، العدد (٨٨٤)، بغداد، ٢٠٠٧.
- الاتحاد، بغداد، ٤ أيلول ٢٠١٣.